

المحاضرة الثالثة: البحث الوثائقي: بين الحاجة لأخصائي المعلومات والتمكن من الأدوات البيبليوغرافية

1. حاجة البحث الوثائقي إلى أخصائي معلومات:

البحث الوثائقي ليس مجرد جمع عشوائي للمصادر، بل عملية منهجية تتطلب مهارات في تحديد الحاجات، واختيار المصادر الملائمة، تقييمها، تنظيمها، تحليلها لتلبية حاجة بحثية أو علمية، وتحتاج هذه الأنشطة إلى أخصائي معلومات بوصفه العنصر البشري المؤهل لإدارة هذه العملية بكفاءة. فأخصائي المعلومات يعد حلقة الوصل بين الكم الهائل من الوثائق والمصادر وبين الباحثين عنها وتزداد أهميته كوسيط بين المعلومة والمستفيد نتيجة:

- المعرفة الواسعة بالمصادر (ورقية مطبوعة، إلكترونية) تمكنه من اختيار أكثرها موثوقية وحداثة وملائمة.
- إلمامه بطرق البحث المكتبي، وتقنيات البحث الرقمي وعبر قواعد البيانات.
- خبرته في استخدام أدوات البحث وإلمامه بطرق التصنيف والفهرسة ومعالجة مواد المعرفة.
- حاجة الرواد إلى البحث المنظم المدعوم بخبرة بشرية، ضمانا لجودة النتائج ودقتها.
- القدرة على التعرف على إحتياجات الباحثين (معلنة أو كامنة) عن طريق فهم طبيعة الإحتياجات وتحديد نوع المعلومات الملائمة.
- قيامه بمهام تدريب المستفيدين (خاصة حديثي التعامل مع المكتبات والمصادر الرقمية) على استخدام أدوات البحث كالفهارس ومحركات البحث مما يرفع كفاءة الوصول إلى المعلومات.
- دعم عمليات الوصول الحر للمعلومات بتوجيه عملية البحث بالفهارس الآلية وعبر المنصات الرقمية والمكتبات الإلكترونية.

2. الأدوات البيبليوغرافية ودعم البحث الوثائقي:

هي مجموعة الوسائل التي تسهم في تنظيم واسترجاع المعلومات داخل المكتبات ومراكز التوثيق، وتشمل الفهارس، الكشافات، البيبليوغرافيات، المستخلصات وغيرها من الأدوات الناتجة عن مختلف العمليات الفنية الداخلية (فهرسة، تصنيف، تكشيف، استخلاص، إعداد بيبليوغرافي...) داخل هذه الهيئات، وتعمل الأدوات البيبليوغرافية على الوصف البيبليوغرافي المنهجي والدقيق لمصادر المعلومات ومضامينها وأماكن تواجدها - بما يسهل الوصول إليها وتحديد مواقعها ومحتوياتها بسرعة ودقة . الشيء الذي يسهم في رفع كفاءة البحث الوثائقي ونجاح عمليات استرجاع المعلومات بأقل جهد ووقت مع تحري الدقة في توثيق البيانات والمراجع.

1.2. الفهارس:

الفهارس: فهرس المكتبة هو قائمة بجميع العناصر التي تحتفظ بها مكتبة معينة. وهي عبارة عن مجموعة منظمة وقابلة للبحث من السجلات لكل عنصر في المكتبة ويمكن العثور عليها في مبنى المكتبة أو على الصفحة الرئيسية للمكتبة:

الفهرس نتاج عملية الفهرسة وهو أداة وصل بين المستفيد ومجموعات المكتبة، ويعرف بأنه قائمة حصر أو تسجيل للمواد المتوفرة داخل مكتبة معينة، وهو أداة استرجاع أو تحديد لمادة معينة، وتتمثل أهم وظائفه حسب ما لخصها كثر cutter سنة 1876 في:

- تمكين الباحث من إيجاد الكتاب الذي يعرف عنه العناصر التالية: العنوان، المؤلف، الموضوع.
- تبين ما تفتنيه المكتبة لمؤلف معين، أو عن موضوع معين، أو أي شكل أدبي معين.

- المساعدة في اختيار الكتاب حسب طبعته أو حسب ميزة من ميزاته.

*الفهرسة:

الفهرسة Catalogage : وهي عملية الوصف الفني لمواد المعلومات، أو وصف الملامح المادية والفكرية للمصادر بهدف أن تكون تلك المواد في متناول المستفيدين بأيسر الطرق وفي أقل وقت، وتهدف هذه العملية إلى السيطرة على الإنتاج الفكري وتقديمه بشكل موصوف ومنظم للباحثين عن طريق قوائم بتسجيلات ببليوغرافية مجمعة وفق نظام ترتيب معين تشكل ما يعرف بالفهرس وهو بمثابة الدليل إلى مواد المعرفة وأداة استرجاع لها.

تنقسم الفهرسة إلى قسمين: الفهرسة الوصفية والفهرسة الموضوعية، فالأولى تهتم بوصف الشكل المادي للوثائق عن طريق مجموعة من البيانات، أما الثانية فتهتم بتحديد المحتوى الفكري للوثائق وتمثيله بوصفات (كلمات مفتاحية) وتتطلب عملية الفهرسة:

- ✓ استخراج عناصر الوصف الببليوغرافي (العنوان، مسؤولية التأليف، الطبعة، بيانات النشر، الوصف المادي...) والتي تختلف باختلاف نوع الوثائق.
- ✓ إعداد بطاقة فهرسة مقننة لكل مادة، من حيث ترتيب الحقول والترميز أي اعتماد قواعد الفهرسة.

***بطاقة الفهرسة ذات قياس موحد بحجم (12.5x7.5)** تعد باعتماد قواعد وتقنيات محددة
ف البطاقة الببليوغرافية تتضمن:

المدخل: Entree, Accés, Vedette ويعد بمثابة باب الدخول للفهرس ويحدد نوع الفهرس، فقد يكون المدخل بالمؤلف، أو العنوان، أو الموضوع.

الوصف الببليوغرافي: la description bibliographique وهو وصف مقنن بحسب معيار معين، تم وضعه من قبل هيئات دولية أو وطنية، ويتضمن مجموعة حقول بها معلومات تساعد على التعريف بالوثيقة

المدخل

حقل العنوان وبيان المسؤولية.- حقل الطبعة.- حقل النشر والتوزيع.- حقل التوريق والوصف المادي.- حقل السلسلة.- حقل الملاحظات.
حقل ردمك (الرقم الدولي الموحد للكتب).

أما

البطاقة الفهرسية فتزيد

عن البطاقة الببليوغرافية بتخصيص مكان أعلى البطاقة للشفرة أو رقم التصنيف وتخصيص جزء بعد حقول الوصف الببليوغرافي وهو جزء بيانات المتابعة ويتضمن تذكير بالمدخل الإضافية الممكنة حيث يمكن إعداد بطاقات فهرسة إضافية (بالعنوان، المؤلف المشارك، المترجم، المحرر، رأس الموضوع...) مكملة للبطاقة الرئيسية.

أنواع وأشكال الفهارس: تتمايز أنواع الفهارس بحسب ترتيب المداخل فهناك: فهرس مؤلفين، فهرس عناوين، فهرس موضوعات، فهرس قاموسي، فهرس مصنف، كما تختلف أشكاله ما بين: البطاقي، في شكل كتاب، الفهرس المحزوم، المرئي والفهرس الآلي.

*الفهارس الآلية أو المحوسبة أو على الخط المباشر هي أدوات بحث واسترجاع المواد عبر المكتبات الحديثة التي تعتمد على الحاسبات الالكترونية وشبكات الاتصال. وهي بمثابة قواعد بيانات

ببليوغرافية تنشأ وتدار بواسطة الحاسوب، تعمل على تنظيم المجموعات المكتبية وتسهل عمليات البحث والاسترجاع من خلال واجهة بحث إلكترونية. تمكن من البحث بمداخل متعددة (العنوان، المؤلف، الموضوع، الكلمات المفتاحية...) مرنة سهلة التحديث والتعديل تختصر الوقت والجهد. ترفع الفهارس الآلية من كفاءة البحث الوثائقي من خلال تسهيل الوصول إلى المصادر المناسبة بسرعة ودقة، كما تمكن فهارس الوصول العام عبر الأنترنت (OPAC) من إتاحة الوصول إلى فهارس المكتبة عن بعد من خلال امتلاك حق الوصول إلى موقع المكتبة الإلكتروني (OPAC): هو اختصار لـ online public Access catalog ويعني الفهرس العام على الخط المباشر أو الفهرس الآلي المتاح للجمهور -

*التصنيف:

هو فن اكتشاف موضوع الكتاب والدلالة عليه برمز من رموز خطة التصنيف المتبعة في المكتبة أو مركز المعلومات، فأول خطوة في التصنيف هي تحديد موضوع الوثيقة، ثم إعطائها رمزا من رموز التصنيف المتبعة. ويهدف التصنيف إلى اتباع نظام نسقي أو منطقي معين لترتيب المصادر ترتيبا منهجيا حسب محتوياتها الفكرية، أو حسب موضوعاتها غالبا، ومن ثم يسهل استرجاعها تعرفه المنظمة الفرنسية للتقييس AFNOR بأنه: "لغة وثائقية تركز على التمثيل المهيكل لميدان أو العديد من ميادين المعرفة في أقسام، يتم من خلالها تمثيل المفاهيم والعلاقات بينها بترقيم رمز التصنيف".

وظائف التصنيف:

- ترتيب الكتب على الرفوف، وتجميع كتب الموضوع الواحد في نفس المكان.
- ترتيب البطاقات في الفهرس المصنف.
- المساعدة في تنمية مقتنيات المكتبة بالتعرف على مواطن القوة والضعف في الأرصدة المصنفة

2.2. الببليوغرافيا:

الببليوغرافيات: هي قائمة وصفية بالإنتاج الفكري تغطي حدود زمنية ومكانية وموضوعية وشكلية معينة..تعمل على التعريف بالمنشورات وتسهيل الرجوع إليها، قد ترصد وثائق حال صدورها (ببليوغرافية جارية) أو وثائق منشورة خلال فترة زمنية ماضية (ببليوغرافية راجعة). فالببليوغرافيا هي قائمة منهجية، إما إرشادية أو شاملة، لأعمال مؤلف معين، أو حول موضوع معين، أو أعمال نشرت في بلد معين أو فترة محددة...

تعرف تقسيمات عدة بحسب المجال، حدود التغطية، الغرض، الترتيب والمواد المستهدفة... وأهمها: الببليوغرافيات العالمية، الببليوغرافيات الوطنية، الببليوغرافيات المتخصصة، الببليوغرافيات التجارية.. كما يقسمها البعض إلى الأنواع التالية:

1. الببليوغرافيا الوصفية: (Descriptive Bibliography) تقدم وصفاً تفصيلياً عن المصادر.
2. الببليوغرافيا التحليلية: (Analytical Bibliography) تدرس وتحلل محتوى المصادر وتطورها.
3. الببليوغرافيا الموضوعية: (Subject Bibliography) تتناول مصادر حول موضوع معين.
4. الببليوغرافيا القومية: (National Bibliography) تشمل جميع المنشورات في بلد معين.
5. الببليوغرافيا المختارة: (Selective Bibliography) توفر مصادر مختارة حول موضوع معين بناءً على معايير محددة

دور الببليوغرافيا في البحث العلمي:

- توثيق مصادر البحث بطريقة أكاديمية.

- مساعدة الباحثين في تتبع الدراسات السابقة.
- تحسين دقة وأمانة البحث العلمي

3.2. الكشف والكشافات:

الكشف: هو شكل من أشكال التحليل الموضوعي للوثائق، ينطوي على استخراج الكلمات الدالة من الوثيقة وتحويلها من اللغة الطبيعية إلى اللغة الوثائقية باستعمال الواصفات. تجتمع هذه الواصفات في قائمة مرتبة وفق تنظيم منطقي مشكلة أداة بحث عن المعلومات تسمى **الكشاف**، ويعرف الكشاف بأنه: دليل منهجي لأماكن تواجد المعلومات داخل الوثيقة، أو هو قائمة تتضمن مداخل مقننة ومرتبة ألفبائياً بأسماء المؤلفين، الأشخاص، العناوين، الأماكن الجغرافية، الكلمات الدالة بالإضافة إلى أرقام تحيل إلى البطاقات الوصفية للوثيقة حتى يسهل العثور عليها

أهداف الكشف: سواء اعتمد على لغات مقيدة (تحديد مسبق للكلمات ودلالاتها ضمن ما يعرف بالمكانز، قوائم رؤوس الموضوعات ، التصانيف..) أو لغات غير مقيدة (تمثيل الوثيقة بشكل حر باللغة الطبيعية) فالكشف يهدف إلى:

- إنشاء أدوات بحث عن المعلومات وهي الكشافات .
- إعداد فهرس المواضيع.
- إظهار ما يوجد بالمكتبة من وثائق تخص موضوع معين.

الكشف الآلي يعتمد على وجود المادة المكشوفة مخزنة على وسائط مقروءة آلياً ، ويستخدم الحاسب الآلي لاختيار المداخل والتبويب وتحديث الكشافات وطباعتها، ويعتمد الحاسب في اختيار المصطلحات على عدد مرات تكرار المصطلح أو موقعه (كلمة متواجدة في العنوان مثلاً تكون ذات وزن أعلى)

4.2. الإستخلاص والمستخلصات:

الإستخلاص هو عملية استخراج أكبر قدر من المعلومات المهمة من الوثيقة، والتعبير عنه بأقل عدد ممكن من الكلمات باعتماد اللغة الطبيعية ونتاج العملية هو المستخلص.

المستخلص هو "تمثيل موجز ودقيق وموضوعي لمحتويات وثيقة بأسلوب مشابه لأسلوب الوثيقة الأصلية، مصحوب بوصف ببليوغرافي يمكن من الوصول إلى الوثيقة الأصلية"، ويعد المستخلص وسيلة هامة من وسائل استرجاع المعلومات ووسيلة اتصال بين المصادر الأولية والمستفيدين ، يسمح بتوفير وقت القارئ واقتصاد تكاليف وجهود البحث عن المعلومات، وهو وسيلة لاطلاع الباحث على كل ما هو جديد في مجال تخصصه ويمكن إيجاز أهدافه في:

- بث المعلومات بشكل موجز ،دقيق وواضح بعيداً عن الذاتية
- وسيلة إنتقاء للمعلومات من قبل المستفيدين.
- أداة استرجاع المعلومات في نظم الخزن والاسترجاع الآلية.

أنواعه: ومن أهمها

- المستخلص الوصفي: يصف موضوع الوثيقة بشكل عام ويشير إلى محتوياتها ويكون قصيراً.
- المستخلص الإعلامي: يقدم معلومات كمية ونوعية ذات أهمية كبيرة واردة في الوثيقة الأصلية فيتضمن معلومات حول: الغرض، المجال، المنهج ونتائج الدراسة لذلك يكون أكثر طولاً .

- المستخلص النقدي: إضافة إلى الوصف يقوم المستخلص بتقييم الوثيقة وإبداء التحليلات حول طبيعة العمل وطريقة الإعداد وأسلوب المعالجة... ويعدة أفراد مختصين.
- (+ مستخلصات مصغرة، إحصائية، تلغرافية، مستخلصات مؤلفين،)
- الإستخلاص الآلي: ويكون بالإعتماد على برمجيات حاسوبية بعد تحويل الوثيقة إلى الشكل القابل للقراءة بواسطة الحاسب، تقوم باتباع عمليات إحصائية ومعايير عملية للحكم على مدى تمثيل الكلمات والجمل وعدد تكرار ورودها، واستخراج الإقتباسات بناء على تحليل نص الأهمية.
- خطوات إعداد المستخلص**: - قراءة الوثيقة لفهم محتواها ومجالها.
- إعداد ملاحظات حول النقاط الأساسية.
- كتابة مسودة المستخلص.
- المراجعة والتحرير
- وينبغي توخي الإيجاز والموضوعية، وتضمنين المستخلص عناصره الأساسية من حيث الغرض، المنهج، والنتائج. وخاصة إرفاق المستخلص بالإشارة البيبليوغرافية لتسهيل الرجوع إلى العمل الأصلي.